
كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
Looloo
www.dvd4arab.com
سمكة القرش الزرقاء

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟


رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ١ ـ احمد
من مصر


رقم ٢ ـ عثمان
من السودان


رقم ٣ ـ الهام
من لبنان


رقم ٤ ـ هدى
من المغرب


رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر


رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ – فهد
من سوريا


رقم ٩ – خالد
من الكويت


رقم ١٠ – زبيدا
من الاردن


رقم ١١ – قيس
من السعودية


رقم ١٢ – باسم
من فلسطين


رقم ١٣ – رشيد
من العراق



مطاردة الصوت!

أخذت شواطىء الجزيرة تبتعد والنيران المشتعلة فى الفيللا الضخمة تنعكس على الأفق كأنها أصابع خرافية تقوض كل شىء •• وكان الشياطين الأربعة « أحمد » و « عثمان » و « قيس » و « خالد » يقفون فى كابينة القيادة فى الزورق الضخم الذى استولوا عليه وهو يبتعد بسرعة هائلة عن جزيرة « سنتشوزا » حيث جرت آخر مغامراتهم •

قال « عثمان » : إن « كاسينا » لن يصدق ماحدث •• لقد بنى هذه الفيللا وأحاطها بكل أنواع الحراسة حتى تصبح حصنا منيعا لايمكن إقتحامه ولا يمكن الفرار منه !

أحمد : الحقيقة أننى لم أر فى حياتى مأوى أفضل من هذا .. جزيرة محاطة بالمياه ، وعليها سياج من الحراس .. وفيها أقفاص الحيوانات المتوحشة وفى مياهها تمرح أضخم التماسيح .. إن « كاسينا » لن ينسى لنا مافعلنا !

قيس : المهم متى يبدأ مطاردتنا ؟

أحمد : فورا .. فهو الآن يتخلص من المأزق الذى وضعناه فيه .. لقد أحرقنا الفيلم الذى فعل كل شىء من أجل الحصول عليه .. ثم أحرقنا حصنه المنيع .. أظن أنه سيتبعنا إلى أقصى العالم !

تكلم « خالد » لأول مرة قائلا : وماهى وجهتنا الآن ؟ .

أحمد : سيتحدد هذا بإمكانيات هذا الزورق .. وكمية الوقود التى به ، والأكل والمياه وغير ذلك .. وأعتقد أنك أقدر الناس على تقدير الموقف .

انصرف « خالد » إلى داخل الزورق .. وأخذ « أحمد » و « عثمان » ينظران الى الخرائط الملاحية فى كابينة القيادة .

كانت المنطقة التى يبحرون فيها حافلة بالجزر الصغيرة .. جزر مجهولة أكثرها لا يظهر على الخرائط العادية ... ولما كان الزورق الكبير يتجه جنوبا ، فإن جزيرة «سومطرة» كانت على يمينهم ، وقال « أحمد » محدثا « عثمان » : إن فرصتنا أن نصل إلى « سومطرة » فمن الصعب العثور علينا هناك .. إنها جزيرة استوائية تحفل بالغابات ومن الممكن الاختفاء فيها .. وإذا استطعنا أن نصل إلى شاطئها الغربى فإننا يمكن أن نعبر خارجين من هذا العالم الاستوائى كله إلى أوروبا ، ثم إلى القاهرة !

عثمان : حتى الآن لا أجد شيئا يهددنا !

أحمد : إن ذلك أخطر .. فلو أن العدو واضح أمامنا لعرفنا كيف نتعامل معه أما الآن فلسنا ندرى ماذا سيحدث !

ولم يكد « أحمد » ينتهى من جملته حتى ظهر « قيس » قادما من مقدمة الزورق وقال : هناك طائرة « هليوكبتر » تحلق فوقنا ، وقد سارعت بإطفاء أنوار الزورق وأرجو ألا يكون ذلك بعد فوات الأوان !

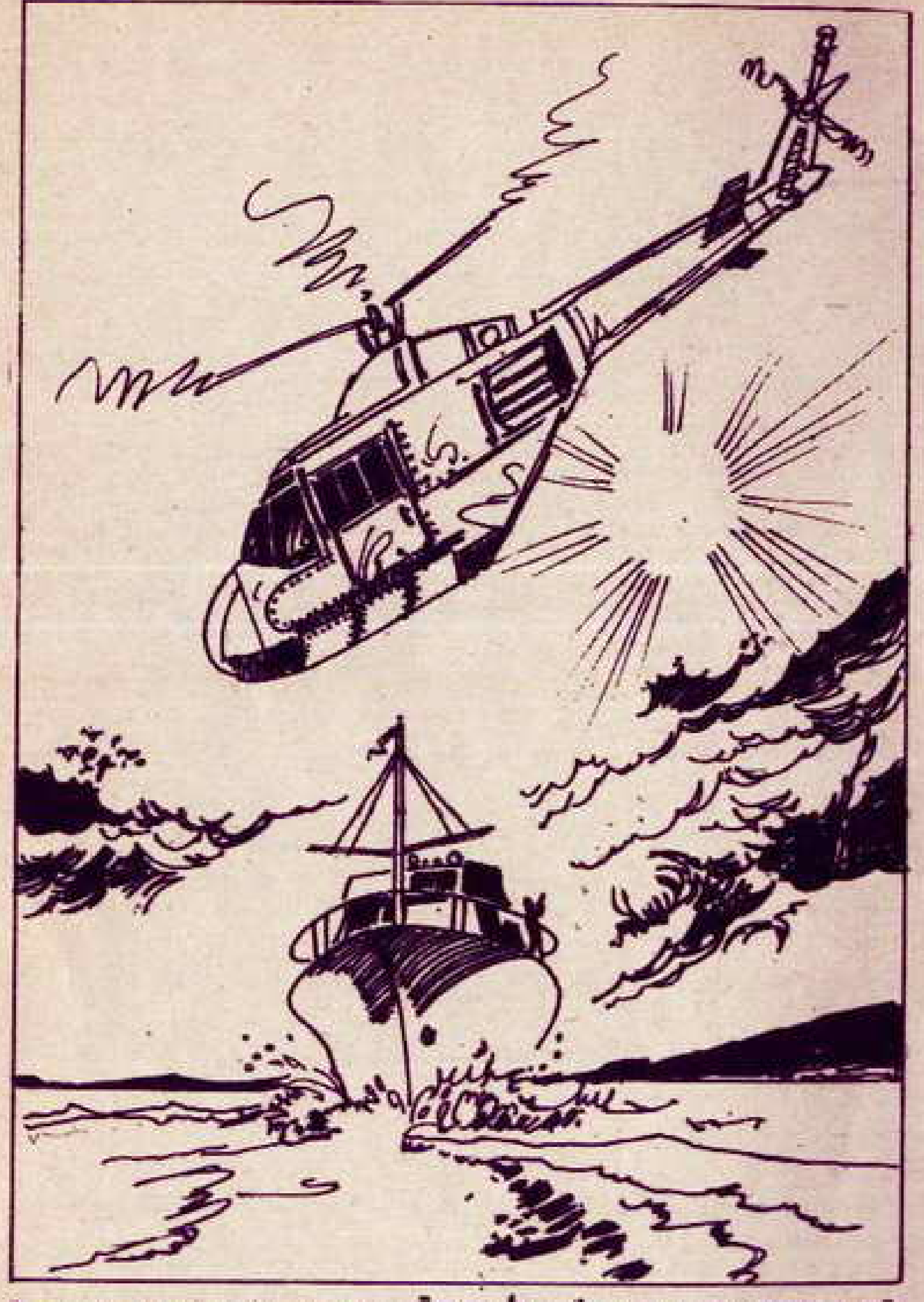
قفز « أحمد » و « عثمان » معا إلى ظهر الزورق ...
وكان « قيس » قد عاد إلى كابينة القيادة .. وانـكمش
الإثنان بجوار الكابينة ، واستطاعا أن يشاهدا أضـواء
« الهليوكبتر » وهى تدور وتلف بحثا عنهم ، وفجأة ألقت
الطائرة قنبلة مضيئة فأحالت الجو المحيط بهم إلى نهار ..
وظهر واضحا أنهم عثروا على بغيتهم .

قال « عثمان » : لقد تحركوا بأسرع مما نتوقع !

أحمد : من المؤكد أن « كاسينا » وضع فى اعتباره كل
الإحتمالات !

إقتربت الطائرة من الزورق .. وأخذ « قيس » يسير
فى خطوط متعرجة ولكن الطائرة كانت أقدر على المناورة
فى الجـو وسرعان ماكانت تقترب مـن الزورق وتهبط
تدريجيا .. وأسرع « أحمد » إلى الكابينة وأمسك بعجلة
القيادة وأخذ يدير العجلة وهو يصيح : فرصتنا الوحيدة
أن نلجأ إلى الشاطىء .. إن الغابات الكثيفة يمكن أن تخفى
القارب عن عيونهم ثم نغادره ونختفى فى الغابات .

دار القارب دورة واسعة أبعدته قليلا عن الطائرة ..



اقتربت الطائرة من الزورق ، وأخذ "قيس" يسير فى خطوط متعرجة ولكن الطائرة كانت أقدر على المناورة فى الجو .

ولكن فجأة انهمر سيل من الرصاص كأنه سلسلة من أصابع النيران .. واجتاح الرصاص سطح القارب ولكن لم يصب أحد .. وأخذ القارب يقترب سريعا من الشاطىء .. والطائرة تطارده بسيل منهمر من الرصاص ... وأخيرا استطاع « أحمد » أن يصل بالقارب إلى منطقة الغابات الكثيفة التى تغطى مساحة كبيرة من الشاطىء ، ثم دخل به سريعا تحت ألوف الأغصان المتشابكة واحتك بها بشدة دفعت العصافير النائمة على الأغصان لليقظة وإطلاق آلاف الأصوات المذعورة .. وفى نفس الوقت استيقظت مختلف الحيوانات مذعورة من رقادها .. وسقط قرد صغير فوق القارب وأخذ يقفز هنا وهناك وهو يصرخ كطفل صغير فقد أمه .. وأسرع « عثمان » إليه .. وقفز القرد إلى صدره وهو يصرخ .. وقال « أحمد » سنوقف محرك القارب وننتظر ! فهذه المنطقة عامرة بسمك القرش ولا يمكن السباحة فيها .

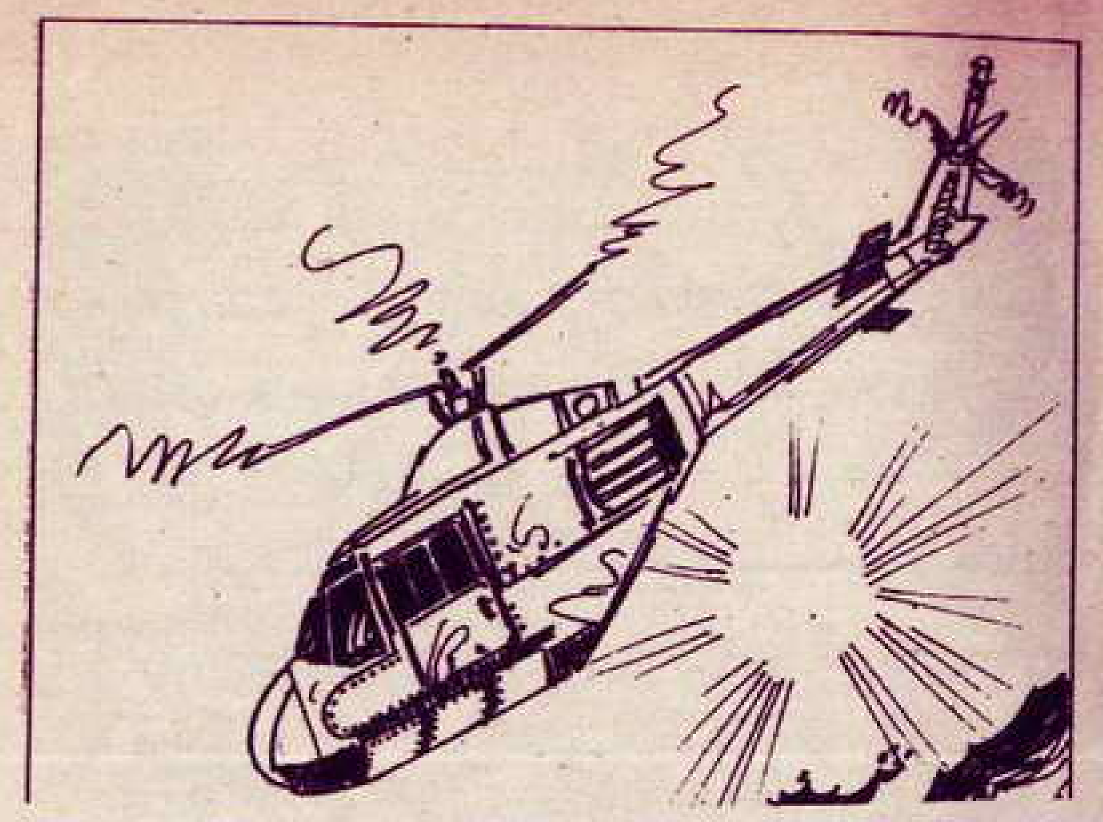
أوقف « خالد » المحركات .. وبدا صوت الطائرة واضحا فى السماء .. وقال « عثمان » : لابد أن فى القارب

أسلحة .. إننا فى أشد الحاجة إليها !

إبتسم « أحمد » رغما عنه وهو يقول : إبتعد أنت مع طفلك الجديد .. وسأذهب للبحث وعليك يا « قيس » أن تراقب الطائرة !

وبينما صعد « قيس » إلى سطح القارب ، هبط «أحمد» إلى قلبه وأخذ يدور هنا وهناك يفتش عن مخزن الأسلحة .. وقد وجده سريعا .. كان موجودا فى الصالون الواسع وفتح « أحمد » بابه ودهش لضخامة عدد قطع السلاح الموجودة به وتنوعها .. وأسرع يأخذ مدفعين رشاشين من العيار الثقيل وصندوقا من الذخيرة ثم أسرع يعدو خارجا .. كانت طلقات الرشاش الذى تطلقه « الهليوكبتر» مصوبة بعيدا عن القارب .. أما خطة « أحمد » فهى اللجوء إلى ماتحت الأشجار العالية .. وبذلك أصبحت كل طلقات الرشاشات المصوبة من الطائرة طائشة .

صعد « أحمد » إلى السطح ووجد الشياطين الثلاثة « قيس » فى غرفة القيادة و « خالد » و « عثمان » يقفان بجوار الكابينة .. وكان الزورق يقف ساكنا تحت أفرع



الأشجار .

قال « أحمد » : هناك مخزن رائع للأسلحة .. إننا يجب أن نحافظ على هذا الزورق مهما كان الثمن !!

خالد : وقد وجدت مخازن الطعام والماء ممتلئة ، ويمكن أن تكفى لمدة تتراوح بين أسبوع وعشرة أيام !

أحمد : عظيم !

عثمان : وماهى الخطة ؟

أحمد : أعتقد أنهم سيهبطون بالهليوكبتر فى مكان مناسب من القارب ثم يحاولون اصطيادنا من الشاطىء .

عثمان : يبدو أنهم يحاولون ذلك فعلا .. فصوت الطائرة

يبتعد !

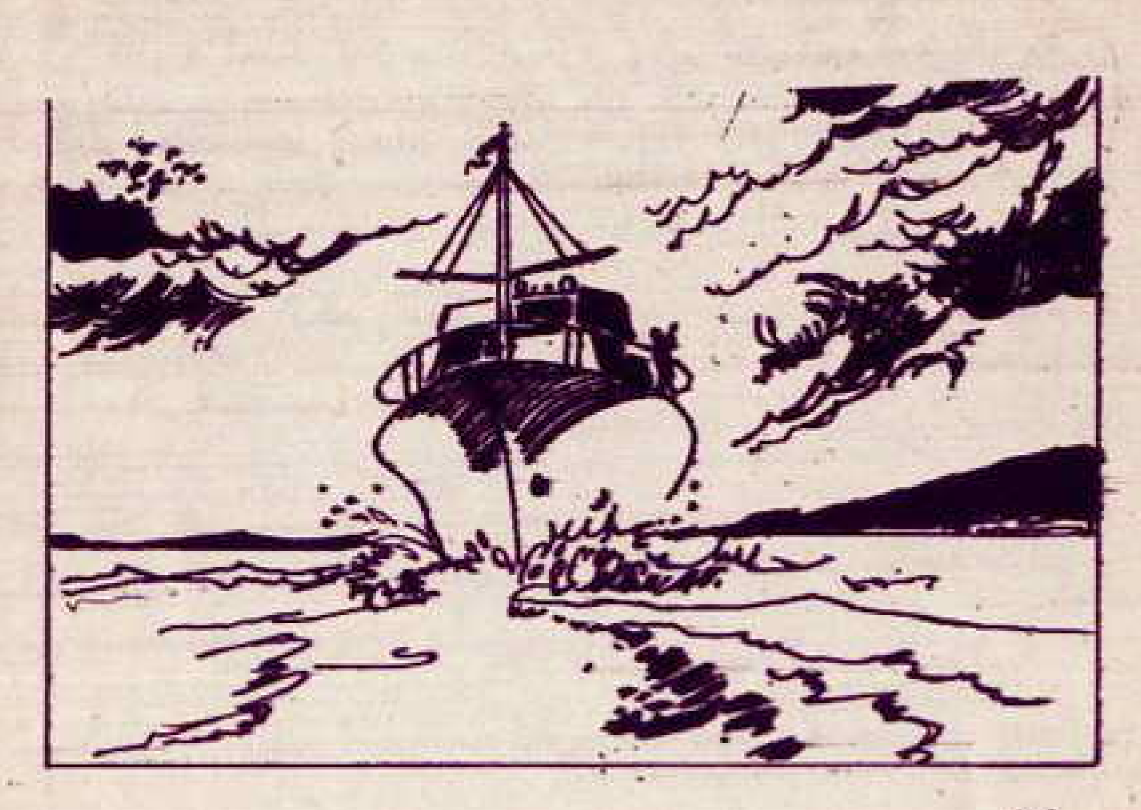
أحمد : سننتظر حتى تبتعد ثم نتحرك خارجين إلى البحر !

وتناول « قيس » أحد الرشاشين وأخذ يملأه بالرصاص

•• وفعل « عثمان » مثله •

كان القرد الصغير مازال ملتصقا بصدر « عثمان »

وتذكروا مغامرة « جبال القمر » والتى كان قد صادفهم فيها قرد آخر •



ووقف "أحمد" و"عثمان" كل منهما يحمل مدفعه الرشاش حتى إذا مالت الطائرة لتقترب انطلق من المدفعين سيل من الرصاص.

قال « عثمان » وهو يناول المدفع الرشاش لـ « أحمد » سآخذ هذا القرد الصغير وأذهب لأبحث له عن بعض اللبن ! .

ونزل « عثمان » إلى المطبخ .. وفتح علبة من اللبن المحفوظ وضعه على النار لحظات ثم وضعه أمام القـرد الذى لم يتردد وقفز بجوار الطبق وأخذ يلعق اللبن بسرعة وهو ينظر إلى « عثمان » وكأنه يشكره .

صعد « عثمان » إلى السطح مرة أخرى ، كان صوت الهليوكبتر قد ابتعد تماما .. وقال « أحمد » : سنتحرك !

أسرع « قيس » الى كابينة القيادة ، وطلب من « أحمد » الاستعداد للخروج إلى البحر مرة أخرى .. بينما نزل « عثمان » إلى قلب القارب وأدار المحرك ، وسرعان ماتحرك القارب خارجا .. ومرة أخرى انطلقت عاصـفة الأصوات فى الغابة من طيور وقرود وقال « أحمد » : هذه الأصوات مع صوت المحرك كافية للفت نظر ركاب الهليوكبتر .. فلنكن قريبين من الشاطىء باستمرار .. حتى نعود إلى حمايته إذا طارت « الهليوكبتر » مرة أخرى .

أخذ القارب يشق طريقه فى البحر .. وكانت أضواء جزيرة « سومطره » تبدو من بعيد كحبات الضوء المنثور .. وكان الشياطين الأربعة يفكرون فى مصيرهم ..

إن المعركة بين الطـائرة « الهليوكبتر » وبين الزورق معركة غير متكافئة .. فالطائرة أسرع وأقدر على الحركة .. ولو كان معها قنابل فسوف تقضى عليهم فورا .. وفى نفس الوقت إذا نزلوا من الزورق إلى الغابة .. فهنـاك الحيوانات المتوحشة من ناحية .. وهؤلاء الرجال الذين يعرفون عن الغابة أكثر مما يعرف الشياطين .

كان « أحمد » و « عثمان » يقفان معا .. و « خالد » يتولى قيادة الزورق .. بينما كان « قيس » يتولى أمر المحركات .. وفجأة سمعوا صوت « الهليوكبتر » مـرة أخرى .. وقد كان قريبا منهم بدرجة غريبة .. ويبـدو أنها عندما هبطت كانت بمحاذاة الشاطىء حتى تتمكن من الهجوم السريع .. وفعلا كانت فوقهم تماما فى دقائق .. وأطلقت قنبلة إضاءة جعلت البحر كأنه سطح مرآة .. ثم بدأت الهجوم .. بينما اتجه « خالد » سريعا بالزورق إلى

حماية الشاطىء .. ووقف « أحمد » و « عثمان » كل منهما يحمل مدفعه الرشاش حتى إذا مالت الطائرة لتضرب إنطلق من المدفعين سيل من الرصاص .

إبتعدت الطائرة عن مرمى الضرب ، ودارت دورة واسعة ثم عادت مرة أخرى .. كان الزورق قد عاد للاقتراب من الشاطىء ، وفجأة ارتطم شىء بالقاع .. ودار الزورق حول نفسه ومال على جانبه عندما تقدمت الطائرة بسرعة وبدأت فى إطلاق النيران .





من السماء..
وفى السماء!

كانت صدمة الزورق قوية ألقت بـ « أحمد » و « عثمان » على السطح واختلت عجلة القيادة فى يد « خالد » .. وبدا كل شىء كأنه ضاع .. وانقضت الطائرة بكل قوتها على الزورق ، وهى تطلق نيرانها .. واستطاع « عثمان » فى لحظة أن يتمالك نفسه ، ويتكىء على ركبتيه ، ثم رفع مدفعه الرشاش وأطلق سيلا من الرصاص على الطائرة .. فأصابت الطلقات الطائرة ، واندفع منها عامود من الدخان واضطربت حركتها ، وتوقفت عن الهجوم ومالت على جانبها ودخلت الغابة .

وصاح « أحمد » : يالك من صائد ماهر ، سنسميك

صائد الطائرات .

ظهر « قيس » على سطح الزورق الذى استعاد توازنه وقال : إن المياه تتسرب من فتحة فى قاع الزورق !

وأسرع الثلاثة ينزلون السلالم إلى القاع .. وقابلتهم المياه عند الدرجة الأخيرة من السلم .. وخاضوا فى المياه حتى وصلوا إلى الفتحة التى يتدفق منها الماء ... وقال « أحمد » : لقد اصطدم الزورق بصخرة ناتئة عند الشاطىء .. يجب وقف تدفق المياه وإلا ضعنا جميعا !

رغم ضيق الفتحة فقد كان الماء يتدفق منها كالشلال الصغير .. وكانت المشكلة ذات شقين .. أولا أن تصل المياه إلى غرفة الآلات فتتوقف ، والثانية أن تملأ المياه الزورق فيغرق والمنطقة حافلة بأسماك القرش الرهيبة التى يأتى بها تيار « ملجا » من قلب المحيط .

أخذ الثلاثة يعملون بهمة ونشاط .. أحضروا مضخات النزح وتناوبوا العمل .. وفى كل مرة يحاولون فيها سد الثغرة المخيفة .. تتمكن المياه من دفع السدادة واقتحام المكان حتى قال « قيس » : أعتقد أن علينا الآن أن نغادر

الزورق فى قوارب الإنقاذ .. إن أى محاولة نبذلها مقدر لها الفشل .

توقف الثلاثة عن العمل بعد هذه الجملة .. ثم عادوا إلى ظهر الزورق ..

كان ضوء الشمس قد بدأ يظهر .. وكان الزورق قد ابتعد كثيرا عن الشاطىء وأصبح يسير فى وسط ممر « ملجا » المائى بين جزيرة « سنغافورة ، وجزيرة «سومطرة»
ذهب « أحمد » إلى « خالد » فى كابينة القيادة وقال له :
إن الزورق يغرق ولا أمل فى إنقاذه وعلينا أن نغادره .. هل يمكن العودة إلى الشاطىء ؟

خالد : لقد أصبحت إدارته شديدة الصعوبة .. ولابد أن المياه قد أثقلته !

أحمد : إذن ثبت عجلة القيادة .. وسننزل فى قوارب الإنقاذ !

صعدا معا إلى السطح ، كان « عثمان » و « قيس » قد أعدا قاربى الانقاذ المطاطين وأخذ الأربعة يضعون فيهما المؤن والمياه اللازمة .. ولم ينس « عثمان » أن يحضر



بعض الأسلحة الخفيفة .. وعندما صعدت الشمس إلى الأفق .. كان الأربعة يغادرون الزورق .. « أحمد » و « عثمان » فى قارب و « خالد » و « قيس » فى القارب الثانى .. وعندما بدأت المجاديف تعمل قال « عثمان » : يجب أن نبتعد سريعا ، فان الزورق عندما يغرق سيحدث دوامة واسعة .

وأشار « عثمان » إلى « قيس » صائحا : إبتعد بسرعة !

وأخذ القاربان الصغيران يندفعان إلى الأمام .. ونظر الأربعة إلى الزورق الضخم كانت المياه قد ملأته ، وأخذ يترنح ، ثم مال على أحد جانبيه ، وابتلعه المحيط .

كان قارب « أحمد » و « عثمان » يسير فى المقدمة ..

وقال « أحمد » : سوف لا نستطيع العودة إلى «سنغافورة» وإلا اصطادونا .. ولا إلى جزيرة « سومطرة » فإنها بعيدة، وأعتقد أن الحل الأفضل أن نتجه جنوبا !

عثمان : إلى أين ؟

أحمد : لقد رأيت على الخريطة مجموعة من الجزر الصغيرة جنوب « سنغافورة » منها ثلاث جزر كبيرة هى

« بنتان » و « ولنجا » و « سنجى كيب » ولو استطعنا الوصول إليها لاستطعنا الاختفاء عن عيون رجال « كاسينا » الذى سوف يبذل كل وسعه للوصول الينا .. لقد استطعنا أن ننتصر عليه ثلاث مرات .. مرة عندما أحرقنا الفيلم والثانية عندما أحرقنا حصنه المنيع فى جزيرة «سنتشوزا» .. والثالثة عندما أخذنا زورقه الضخم الذى ابتلعته المياه .

عثمان : هناك نقطة ضعف هائلة فى هذا الموضوع !

أحمد : ماهى ؟

عثمان : إذا وصلنا إلى إحدى هذه الجزر .. فكيف نخرج منها ؟

أحمد : لا أدرى .. إننا الآن نحاول فقط إنقاذ أنفسنا ، والإختفاء عن أعين المطاردين .. بعد ذلك سنجد حلا .

ساد الصمت بعد هذا الحديث .. وأخذت المجاديف تعمل .. وأخذت الشمس الإستوائية الحارة ترتفع فى

الأفق ، وفجأة تذكر « أحمد » شيئا فقال : أين قردك الصغير ؟ لقد تركناه يغرق فى الزورق .

ابتسم « عثمان » ودون أن يرد كشف غطاء عليه ضمن علب المؤن ، وأطل وجه القرد الصغير .. كان نائما ..

وقال « عثمان » : لقد أحدثت بعض الثقوب فى العلبة حتى يصل إليه الهواء .

قال « أحمد » : يالك من شيطان !

مضت نحو نصف ساعة والمجاديف تعمل فى الاتجاه جنوبا ، وأمسك « عثمان » بنظارة مكبرة وأخذ يديرها ثم توقف عند نقطة معينة وأشار بإصبعه وقال : إننى أرى على البعد مجموعة من الجزر تبدو كنقط على سطح المحيط !

أحمد : سوف نتجه إليها .

فأدار « عثمان » الدفة فى الاتجاه ، ثم ثبتها فى مكانها، ومضى يجدف بنشاط ، ومضت ساعة أخرى وقال «عثمان» إننى أحس بجوع شديد !

أحمد : وأنا مثلك !



وتوقف « أحمد » عن التجديف وأشار للقارب الآخر لينضم إليهما .

بعد لحظات كان القاربان يقفان متجاورين ... وأخذ الشياطين الأربعة يتناولون بعض الطعام .. وكانت المفاجأة « شاى ساخن » كان مع « خالد » فى الكابينة ولكن هذه المفاجأة السعيدة انتهت سريعا .. فقد اهتزت المياه فجأة حول القاربين وشاهد « قيس » على جانب القارب الأيمن « ثلاثة ذيول » لثلاثة أسماك من سمك القرش ..

قال عثمان : إنها أسماك القرش ..

خالد : ويالها من عدو مخيف إذا كانت ستهتم بنا !!

وانتهوا جميعا من إفطارهم .. وعادت المجاديف تعمل .. والقاربان الصغيران يشقان المياه فى اتجاه « أرخبيل » الجزر الصغيرة جنوب « سنغافورة » .. ولكن لم تمض دقائق حتى نظر « أحمد » إلى يساره فشاهد قرب سطح المياه ظهر سمكة قرش ضخمة تتجه ناحية القارب المطاط .. وكان يكفى أن تصدم القارب برأسها أو تشقه بزعنفتها الضخمة أو تضربه بذيلها لتأتى النهاية .. فمن الذى يستطيع



محاربة وحوش البحر المرعبة فى هذا المحيط الشاسع ..

صاح « أحمد » : أدر الدفة يا « عثمان » .. سمكة قرش ناحية اليسار ...

وأدار « عثمان » الدفة سريعا .. وانحرف القارب حتى كاد ينقلب بهما وتجاوزتهما السمكة بجوار القارب تماما ثم اندفعت ذاهبة .. وشاهدا طولها المخيف الذى كان يمتد نحو أربعة أمتار .. وكان رأسها المسطح واضحا تحت الشمس .. كانت سمكة زرقاء من النوع الضخم ..

ربما لأول مرة فى حياته أحس « أحمد » بالفزع .. إن العدو هذه المرة لايمكن مقاومته .. مجموعة من أسماك القرش الجائعة على استعداد لعمل أى شىء فى سبيل وجبة شهية .. وهل هناك وجبة أشهى من أجسام هؤلاء الشبان؟

قال « أحمد » : إنها لن تكف عن مطاردتنا ..

عثمان : سأستخدم البندقية سريعة الطلقات ..

أحمد : المهم أن تصيبها فى رأسها بالضبط .. وأن تكون فوق السطح فان المياه تضعف من قوة المقذوف ..

ترك « عثمان » المجداف .. وثبت الدفة .. وأمسك

بالبندقية وأعدها للاطلاق •• وأخذ « أحمد » يجدف بكل طاقته •• ولحق بهما القارب الثانى •• وصاح « أحمد » أسماك القرش تطاردنا •• أحدكما يجدف والثانى يستعد لإطلاق الرصاص ••

مضت بضع دقائق هادئة •• وفجأة صاح « أحمد » : خلفك يا « عثمان » ••

واستدار « عثمان » سريعا •• كانت سمكة القرش تندفع بكل قوتها ناحية القارب الصغير •• وأدار «عثمان» الدفة بيده سريعا •• وأصبحت السمكة بجواره •• ورفع البندقية وانتظر • ولكن السمكة لم تظهر على وجه الماء • ومضت بعيدا ••

قال « أحمد » : إنها ليست نفس السمكة ••

عثمان : نعم •• هذه لونها يشوبه بعض البياض على الظهر ••

أحمد : إنها مجموعة من الأسماك الجائعة •• ولو كانت عاقلة لهاجمتنا كلها مرة واحدة ولقضت علينا ••

لم يملك « عثمان » نفسه من الابتسام وهو يقول :



لا ترفع صوتك •• حتى لاتسمعك ••

أخذ « أحمد » يجدف بسرعة •• وأخذت الجزر تظهر أكثر وضوحا •• ولكن من بعيد • جاء صوت تنخلع له القلوب •• صوت الطائرة الهليوكبتر تزن فى الفضاء الواسع ••

تبادل « أحمد » وعثمان النظرات •• لم يكن هناك مايمكن قوله •• هذه المرة لن يكون هناك غطاء •• ولا وسيلة للهرب •• الطائرة فى السماء • وسمك القرش القاتل فى الماء •• ولابد أن أحد العدوين سوف يقتلهم •• لم يكن هناك إلا حل واحد : التجديف بأقصى سرعة الى الجزر الصغيرة •• فوضع «عثمان» بندقيته على ركبتيه • وأمسك بالمجدافين ووضع كل قوته فى التجديف وكذلك فعل « خالد » فى القارب الآخر •• وأخذ صوت الطائرة يزداد وضوحا ••



سمكة القرش الزرقاء!

كان سباق الحياة يشتد كل دقيقة بين الشياطين الأربعة •• وبين أسماك القرش المتوحشة من ناحية •• ورجال « كاسينا » فى الطائرة الهليوكبتر من ناحية أخرى •• وكانت الطائرة قد بدأت تظهر فى الأفق •• كأنها ذبابة صغيرة على لوح كبير من الزجاج •• ثم بدأ حجمها يتزايد تدريجيا •• وكان خطأ فاحشا من الشياطين أنهم جميعا نظروا إلى الطائرة التى فوق •• ولم ينظروا إلى العدو الذى تحت •• وكأنما انتهزت أسماك القرش هذه الفرصة •• فشنت هجوما وحشيا على قارب « أحمد » و « عثمان » وقبل أن ينظر أحدهما إلى المياه •• انشقت عن سمكة قرش



عاد "قيس" إلى الداخل ، وأيقظ الشياطين الثلاثة ، وقال "عثمان" هامساً: كوجانا ومعه بعض رجال كاسينا فى الخارج .

زرقاء ضخمة لامثيل لضخامتها .. صدمت القارب صدمة قوية أطاحت به بعيدا وكادت تقلبه لولا أن « أحمد » تنبه فى الوقت المناسب وارتمى على الجانب الذى مال إلى فوق فأعاد للقارب توازنه ..

قال « أحمد » ساخطا : يالها من سمكة متوحشة !!

ولم يكد ينتهى من جملته حتى كانت السمكة الضخمة قد أقبلت مرة أخرى ..

واستطاع أن يرى العينين الكبيرتين على جانبى رأسها الضخم .. كانت العين منهما فى حجم رغيف العيش .. وقد بدت فيها نظرة جامدة كأنها نظرة إنسان آلى .. أقبلت السمكة كالصاروخ .. كان رأسها فى ضخامة القارب ذات لون أزرق يميل الى السواد وكأنه لون المـوت .. وقال « أحمد » صائحا : ارفع البندقية ثم أطلق الرصاص .. ولكن السمكة غاصت فى الميـاه سريعا وذهبت طلقـات الرصاص هباء .. ووضع « عثمان » البندقية مرة أخرى على ركبتيه .

كان « أحمد » يجدف بكل قوته .. وقد أخذ يبتعد عن

القارب الثانى الذى سبقهما ناحية الجزيرة ، وأخذ صوت الطائرة يرتفع .. وحجمها يكبر ويكبر .. وكان واضحا أنها ستلحق بهما خلال دقائق .. وعادت السمكة للهجوم . ومال « أحمد » على جانب القارب واستعد للضرب .. هذه المرة سوف يضرب فى العين .. لابد فى العين .. وأقبلت السمكة .. ولكن هذه المرة لم تكن وحدها .. كان بجوارها سمكة أخرى أقل حجما . وكان وجود الاثنين معا كافيا لأن يرتبك « أحمد » .. على أيهما يطلق الرصاص .. ولكن « عثمان » الذى كان يرمق المياه ، أنقذ الموقف وأدار الدفة دورة قوية أبعدت القارب عن هجوم السمكتين وكسب بذلك دقيقة أو أكثر ..

كانت حرارة الشمس قد اشتدت .. وبدأ العرق يسيل من الشياطين .. وبدأ العطش يلح عليهم .. وتحالفت قوى الطبيعة ضدهم .. فقد كان التيار يجذب القاربين بعيدا عن الشاطىء .. وأخذت الطائرة تقترب وتقترب . كانوا فى العراء تماما .. ولو استطاعت الوصول إليهم فستكون نهايتهم محتمة .. بضع طلقات وينتهى كل شىء .. وكان

الشاطىء يقترب .. ويقترب . رغم التيار المعاكس كانت إرادة الشياطين تدفعهم إلى بذل أقصى الجهد .. ولكن السمكة الزرقاء الرهيبة كانت لاتزال تهاجم .. وقد فعلت آخر ماكان يتوقع الشياطين أن تفعل .. لقد غاصت فى القاع واختفت دقائق .. ثم عادت من أسفل القارب .. كان « أحمد » يبحث عنها فى كل اتجاه .. وكان «عثمان» يبذل أقصى جهده فى التجديف عندما اندفعت السمكة من أقصى العمق .. وضربت القارب ضربة واحدة أطارته فى الهواء ، وطار معه « أحمد » و « عثمان » ثم سقطا فى المياه ..





كان « قيس » قد شاهد ماحدث .. وصاح « بخالد » :
اتجه ناحية القارب الثانى .. وعندما سقط « أحمد »
كانت البندقية مازالت فى يده .. ووجد نفسه فجأة وجها
لوجه مع السمكة .. كانت كعادة أسماك القرش لابد أن
تميل جانبا لتلتهم الفريسة .. فان فمها كالقوس أسفل
رأسها .. وعندما مالت وضع « أحمد » البندقية فى فمها
وهزت السمكة رأسها فى عنف ودارت مبتعدة .. بينما

اقترب قارب « خالد » و « قيس » ومدا أيديهما وانتشلا
« أحمد » و « عثمان » .. كان القارب معدا لشخصين فقط
لهذا فعندما أصبحوا أربعة غاص فى المياه ولم يبق بينه وبين
الغرق الا بضعة سنتيمترات تكفى أى موجة صغيرة ، أو
أى خبطة من سمكة من أسماك القرش ليقع بمن فيه ..

تفرغ « عثمان » و « خالد » للتجديف وتفرغ «أحمد»
و « قيس » لضرب أسماك القرش بالرصاص وإبعادها عن
القارب .. وقد استطاع « قيس » فى إحدى المرات
إصابة إحدى الأسماك الضخمة فى عينها بطلقة مباشرة ..
واصطبغ الماء بلون الدم الأحمر .. والدماء تجذب أسماك
القرش .. وسرعان ماتجمع عدد كبير منها حول جثة السمكة
المقتولة .. وأخذت جميعا تشترك فى نهش لحمها ..
ونسوا القارب ومن فيه ..

واقترب القارب من الشاطىء الرملى الذى انتشرت عليه
أشجار النخيل والأعشاب فى نفس الوقت الذى أصبحت
الطائرة على بعد مئات الأمتار منهم .. وألقى « أحمد »
و « قيس » بأنفسهما فى الماء وأخذا يسبحان .. وزادت

سرعة القارب .. وعندما أصبحت الطائرة فوقهم مباشرة ودارت لتستعد للضرب كانوا قد غادروا القارب جميعا واتجهوا الى النخيل .. وألقى كل منهم نفسه خلف إحداها .. وأخذت الطائرة تلف وتدور .. كان الشريط الساحلى ضيقا ومزدحما بالنخيل .. وخلفه مباشرة تقع سلسلة من التلال العالية .. ولم يكن هناك مخلوق حى فى المكان ..

اتجهت الطائرة إلى الناحية الأخرى من الجزيرة .. وأسرع الشياطين الأربعة إلى الإجتماع وقال « أحمد » : إذهب فورا يا « خالد » وأحضر كل الأسلحة التى فى القارب .. إننا سنخوض فورا معركة حياة أو موت مع هؤلاء القادمين ..

وأسرع « خالد » لإحضار الأسلحة .. بينما أخذ الثلاثة يتناقشون .. قال « أحمد » : ستهبط الطائرة على الجانب الآخر من الجزيرة .. وسوف يقبلون خلال نصف ساعة !!

« عثمان » : عندى اقتراح ..



عندما نظر "قيس" شاهد مجموعة ضخمة من الناس تحيط بالطائرة، كانوا جميعا قصار القامة أقرب إلى الأقزام .

والتفت إليه « قيس » و « أحمد » .. فقال : أرى أن نستولى نحن على الطائرة .. إن هذا هو الحل الوحيد !!

قال « قيس » متحمسا : أوافق !!

« أحمد » : وأنا أيضا !!

« قيس » : فى هذه الحالة يجب أن نستطلع من أين سيأتون ثم نذهب فى الإتجاه المخالف ..

« أحمد » : طبعا ستكون هناك حراسة على الطائرة .. وسنقسم أنفسنا إلى قسمين : قسم يغطى .. وقسم يهاجم حراس الطائرة ..

« عثمان » : لا أعتقد أنهم سيتركون للحراسة أكثر من شخص واحد ..

وصل « خالد » فى هذه اللحظة .. كان يحمل بندقيتين سريعتى الطلقات ومسدسين .. وأخذ كل من « أحمد » و « عثمان » مسدسا .. وأخذ « قيس » بندقية سريعة الطلقات .. وبدأوا السير .. أخذوا يتسلقون التلال زحفا وهم ينظرون فى كل اتجاه .. وعندما وصلوا إلى أقصى

التل أشار « قيس » إلى الطرف الغربى للجزيرة وقال :
هناك أكواخ كثيرة .. »

قال « أحمد » : يبدو أنه الجزء الصالح للسكن من الجزيرة !!

وانحدروا فى الإتجاه الذى ذهبت إليه الطائرة .. وبعد نحو ربع ساعة من السير والزحف قال « أحمد » منصتا : اسمعوا ..

وانبطح الجميع على الأرض .. وتسمعوا .. واستطاعوا أن يتبينوا أصواتا تتحدث .. وتبينوا فيها بعض الكلمات الإنجليزية .. وقال « عثمان » : سوف أتسلل قريبا منهم إنتظروا هنا !!

اتجه « عثمان » ناحية مصدر الصوت .. وأخذ يزحف على بطنه محتميا بالأعشاب حتى وصل إلى قرب الأصوات ثم نظر .. وشاهد أربعة أشخاص يسيرون فى اتجاه الشاطىء الذى نزلوا عنده .. لم يكن بينهم « كاسينا » ولكن كان فيهم « كوجاتا » بقوامه الضخم .. وقد حمل مدفعا رشاشا يكفى لقتل فرقة وأحس « عثمان » برغبة

شديدة فى إطلاق الرصاص .. كان فى إمكانه فعلا أن يصطاد منهم واحدا أو اثنين .. ولكن خطة خطف الطائرة دون إحداث ضجة كانت أفضل فتركهم يكملون سيرهم .. وعاد إلى الشياطين .. وقال : إنهم أربعة .. بينهم « كوجاتا » وليس معهم « كاسينا » ..

رد « أحمد » : إن « كوجاتا » رجل سيىء الحظ .. فلم يشترك فى أى معركة معنا إلا وخرج مهزوما .. هيا بنا ...

وفى هذه المرة ساروا مرفوعى القامة حتى وصلوا إلى التلال التى تغطى الشاطىء الآخر من الجزيرة الصغيرة .. ورفع « قيس » رأسه بحذر ونظر .. كانت الطائرة تقف على أرض مستوية وقد جلس بجوارها رجل يحمل مدفعا رشاشا .. وهمس : حارس واحد ومدفع رشاش !!

قال « عثمان » : اتركوا هذه المهمة لى .. كنت أتمنى أن تكون معى كرتى الجهنمية ولكن .. سوف أتصرف !!

وانسحب « عثمان » وحده .. وأخذ الشياطين الثلاثة يرقبونه وهو يتحرك كالثعبان دون أن يحدث أى صوت

دار حول التل .. ثم هبط بمحاذاة النخيل وأخذ يتنقل من واحدة إلى أخرى حتى اقترب من الطائرة .. وفى هذه اللحظة وقف الحارس وحرك مدفعه الرشاش فى اتجاه « عثمان » ووضع الشياطين الثلاثة أيديهم على أسلحتهم .





أحياناً لا يكون النوم مفيداً !

لابد أنه كان للحارس أذنا كلب حتى يسمع صوت قدمى « عثمان » فقد كان الشيطان الأسمر يشبه الثعبان فى قدرته على التحرك دون أن يحس به أحد .. ولكن هكذا حدث .. ووقف « عثمان » متسمرا مكانه .. كان يمسك بيده مسدسا .. وكان مع الحارس مدفع رشاش . ولكن « قيس » تصرف فى هذه اللحظة الدقيقة .. فقد رفع بسرعة وصوب بندقيته وأطلق طلقة واحدة أصابت ذراع الحارس .. فمال على جنبه وكان هذا كافيا ليقفز « عثمان » فى خفة الفهد عليه ويجرده من سلاحه..وخرج الشياطين الثلاثة من مخبئهم خلف التل .. وأسرعوا إلى

الطائرة .. ولم يترك « عثمان » الحارس إلا بعد أن
أوثقه بحبل من الليف وجده بجوار الطائرة .. ثم أسرع
يلحق بزملائه .

أدار « خالد » محرك الطائرة .. واتخذ كل من الشياطين
مكانه .. وفى دقائق كانت الطائرة الهليوكبتر تزن فوق
الجزيرة الصغيرة .. وقال « عثمان » ضاحكا : أدفع نصف
عمرى وأرى وجه « كوجانا » الآن !!

« خالد » : هل تحب أن نحلق فوقهم ؟!

« أحمد » : دعنا الآن يا « خالد » من الهزار .. نريد
أن نسرع بالهرب من وجه هؤلاء الناس .. لقد هزمناهم
بضع مرات .. ولو وقعنا فى أيديهم فإننى أعتقد أنهم
سيتسلون بتقطيعنا إلى مكعبات صغيرة ..

مالت الهليوكبتر فى الجو ثم اندفعت فى اتجاه الشرق
وكانت عاصفة صغيرة قد بدأت تهب على المحيط .. وأخذت
الريح تضرب الطائرة بعنف .. ولكن مايحدث لم يكن شيئا
خطرا ..

مضت الطائرة فى اتجاهها .. بينما أمسك « أحمد »

ببعض الخرائط الموجودة عند قائد الطائرة وأخذ يتأملها
ثم قال : لقد كنا فى جزيرة تدعى « نبتان » وقريبمنها
جزيرتان أخريان هما جزيرة « لنجا » وجزيرة « سنجى
كيب » وكلها جزر بها سكان من صيادى البحر .. يعيشون
حياة بسيطة ..

قال « خالد » : إن الإصابة التى استطعنا إحداثها فى
الطائرة تؤثر على سلامتها ، لقد استطاعوا إصلاحها ..
ولكن ليس الإصلاح الكافى .. لقد تعجلوا ليطاردونا !!

« قيس » : وماذا تقصد بهذا ؟

« خالد » : أقصد أنه إذا اشتدت العاصفة فلابد من
الهبوط .. فلن تتحمل الطائرة قوة الرياح .. فهى
لا تستطيع الارتفاع عن سطح البحر بأكثر من عشرين مترا
ومن الممكن أن تصل إلينا دوامات المياه وتغرق الطائرة فى
لحظات ..

كان حديث « خالد » إنذارا مبكرا بما سيحدث .. فقد
زاد اشتداد العاصفة وأخذت الريح تلعب بالطائرة .. ثم
تسارعت السحب المنخفضة والغيوم تغطى وجه الشمس ،

ولم تمض ربع ساعة حتى تحول الجو إلى السواد ... واشتد تلاطم الأمواج .. ونظر الشياطين بعضهم لبعض وقال « خالد » : يجب أن نهبط ..

لم يكن هناك أفضل من « خالد » لاتخاذ هذا القرار .. فهو من أفضل الشياطين فى استخدام الطائرات .. فقد أخذ دورة تدريبية خاصة لهذا الغرض .. ولهذا فانه لم ينتظر تعليقا من أحد .. وأخذ يتخذ عدته للهبوط .. عند أقرب ساحل يصل إليه ..

قال « أحمد » وهو يفرد أمامه الخرائط : إننا على بعد قليل من جزيرة « لنجا » تعال نهبط فيها !!

« خالد » : ليس أمامنا سواها !!

ولم يكد « خالد » ينتهى من جملته حتى ارتطمت أطراف دوامة مائية بالطائرة فترنحت .. ومالت حتى كادت تنقلب ولكن « خالد » حافظ على سيطرته على الطائرة .. وأعادها إلى توازنها .. ولكن ذلك لم يستمر سوى ثوان قليلة وعادت الطائرة تترنح ..

وقال « قيس » : إننى أرى ضوءا على الأرض تحتنا .



تردد "عثمان" لحظة ، كان يريد العودة إلى الكوخ ، ولكن صوت المدافع الرشاشة مع صوت كوجانا وهو يصيح : لا تتحرك ، كان كافيا ليقف "عثمان" مكانه

« خالد » : لعلها سفينة مارة بالجزيرة ..

قال « عثمان » : هناك قنابل للاضاءة .. لقد أطلقوا علينا بعضا منها ..

أخذ « أحمد » يتلفت حوله ثم قال : نعم .. هناك مخزن خاص بهذه القنابل ومال جانبا ثم ضغط على زر أمامه .. وسمعوا صوت انفجار ضعيف .. ثم انتشر الضوء كأنه مظلة على البحر الهائج .. وأشار « عثمان » إلى يسار الطائرة وقال : هذا شاطىء الجزيرة ..

واستدار « خالد » بالطائرة .. وأخذ يناور ويداور حتى لا يرتطم بالأمواج ثم أخذ يهبط تدريجيا .. وكان الساحل مظلما .. ولا أثر لضوء هناك .. فلابد أن ما رآه « قيس » كان سفينة مارة .. وقبل أن يتلاشى ضوء القنبلة كانت الطائرة قد هبطت على متسع من الأرض قريب من الشاطىء .. وفوجىء الشياطين وهم يغادرونها بالمطر يهطل بشدة .. فأعاد « أحمد » إغلاق باب الطائرة وقال : ليس لنا مأوى أفضل من الطائرة .. إننا لم ننم طول الليل .. فلنحاول النوم فى مقاعدنا !!

قال « خالد » : على كل حال لن يستمر هـذا الطقس طويلا .. ففى البلاد الاستوائية يتبدل حال الطقس بين ساعة وأخرى !!

جلس الشياطين الأربعة كل فى مقعـده .. وسرعـان ماستسلموا للنوم .. لقد تعلموا أن يناموا فى أى وقت وفى أى مكان .. فالمغامر لابد أن يتعلم كيف ينام وفى أية ظروف ..

لا يعرف الشياطين كم من الوقت مضى عندما استيقظ أولهم على أغرب مشهد يمكن أن يتوقعه .. كانت العاصفة قد انتهت .. وتوقف هطول المطر .. وبزغت الشـمس وعندما نظر « قيس » شاهد مجموعة ضخمة من النـاس تحيط بالطائرة .. أغلق عينيه غير مصدق ثم فتحهما .. لم يكن هناك شك فى وجود هؤلاء الناس .. كانوا جميعا قصار القامة أقرب إلى الأقزام .. وقد أمسك بعضـهم بنوع من الأقواس الكبيرة ذات أسهم حادة .. وحمـل بعضهم فؤوسا .. وبعضهم بنادق قديمـة .. ولاحظ « قيس » شيئا أغرب .. إنهم ربطوا الطائرة يبعض الحبال



الغليظة .. وكان واضحا بينهم رجل عجوز يدخن نوعـا طويلا من « البايب » وقد أطلق شعر رأسه ولحيته ... وكانوا جميعا يقفون حوله فى احترام ..

أيقظ « قيس » بقية الشياطين الذين شاهدوا ماشاهده .. وتبادلوا النظرات كعادتهم وقال « خالد » : من الأفضل أن نعاود الطيران !!

« قيس » : هذا مستحيل . الطائرة مربوطة بالحبال .. ومعهم بعض البنادق !!

« خالد » : وما العمل ؟

« أحمد » : إنهم يبدون أناسا مسالمين ... ولعلنـا أفسدنا هدوء الجزيرة ..

« عثمان » : إذن هيا بنا .. إنهم يتحدثون وينظـرون إلينا ..

فتح « أحمد » باب الطائرة ونزل •• وتبعه الشياطين الثلاثة •• وأخذوا ينظرون إلى الأقزام •• وقال « أحمد » باللغة الانجليزية : كيف حالكم ؟

رد الرجل العجوز من بين أسنانه : نحن فى خير ••



كيف وصلتم إلى هنا ؟

« أحمد » : كما ترى •• بهذه الطائرة ••

الرجل : اسمى •• « مون » •• من انتم ؟

« أحمد » : إننا من العرب •• وهؤلاء أصدقائى «قيس» و « عثمان » •• و « خالد » •• وأنا اسمى « أحمد » !!

الرجل : ولماذا أتيتم هنا ؟

« أحمد » : كنا نعبر الجزر إلى « سومطره » •• ولكن العاصفة اضطرتنا إلى الهبوط ••

الرجل : ومتى تغادرون الجزيرة ؟!

« أحمد » : الآن !!

فكر الرجل قليلا •• وتبادل النظرات مع من حوله ثم قال : إننا ندعوكم إلى الغداء !!

« أحمد » : شكرا لك •• ولكننا نفضل الرحيل •• فأمامنا عمل فى « سومطره » •

بدت الريبة على وجه الرجل العجوز •• وأغمض إحدى عينيه •• ونفث دخانا كثيرا من فمه •• وأدرك « أحمد » أن من الأفضل قبول الدعوة فقال : لا بأس •• إننا سنكون

سعداء بقبول دعوتك !!

كان الشياطين الأربعة يحملون أسلحتهم فقال الرجل : اتركوا هذه الأسلحة هنا !!

جمع « خالد » الأسلحة ووضعها فى الطائرة .. ثم عاد .. وسار الرجل وحوله الشياطين وخلفهم بقية الناس .. كانوا يتجهون إلى مجموعة من الأكواخ قد دارت حول كوخ كبير لم يشك « أحمد » أنه كوخ الزعيم « مون » الذى كان يسير مختالا بينهم حتى وصلوا إلى الكوخ والذى فرشت أمامه مجموعة من الأبسطة المصنوعة من قماش خشن .. وأشار لهم بالجلوس فجلس الأربعة وصفق الرجل بيده فأخذ أكثر الأقزام يبتعدون .. وبقى قليل منهم أشار لهم الزعيم بالجلوس ..

قال « أحمد » : إنك تجيد الحديث بالانجليزية أيها الزعيم « مون » ..

رد « مون » : لقد عشت فترة من حياتى بحارا فى السفن الأمريكية .. وقد تعلمت اللغة من البحارة !!

« أحمد » : وأين ذهبت ؟

« مون » : لقد طفت بالعالم .. وذهبت الى « الاسكندرية » وإلى ميناء « جدة » وإلى موانىء أخرى فى البلاد العربية !!

إبتسم « أحمد » وقال : إنك رجل مجرب أيها الزعيم !!

أغمض الرجل إحدى عينيه .. وعاد إلى نفث الدخان مرة أخرى ثم قال : إننى أفضل أن تقولوا لى ماذا تفعلون هنا .. إن جزيرة « سومطرة » فى الجانب الآخر من البحر .. وأنا بحار وأعرف كل شىء ..

كانت صدمة لـ « أحمد » ونظر إلى الشياطين الثلاثة ونظروا له .. لقد اتضح أن الزعيم « مون » ليس الرجل الذى يمكن الضحك عليه ..





التمثال
ذو الأحد عشر وجها !!

أخذ « أحمد » يفكر فى إجابة .. وكانت الشمس الاستوائية قد مالت للمغيب .. وأخذت زرقة السماء الصافية تنسحب أمام ظلمة الليل .. وقال « مون » : إنكم بلاشك تعملون فى التهريب ..

ابتسم « أحمد » فقد وجد إجابة وقال : أحيانا أيها الزعيم ..

« مون » : فى هذه الحالة .. هناك شىء أحب أن تنقلوه فى هذه الطائرة ..

« أحمد » : أى شىء أيها الزعيم ؟!

« مون » : إنه تمثال « كانون » الواقف ذو الأحد

عشر وجها !!

تذكر « أحمد » على الفور أنه قرأ مقالا عن سرقة هذا التمثال .. من معبد « شورنجس » فى مدينة « نارا » باليابان .. وهو تمثال لايقدر بثمن .

كانت فرصة رائعة للمساومة .. فقال « أحمد » : لا مانع أيها الزعيم .. ولكن هناك بعض الشروط !!

« مون » : ماهى ؟

« أحمد » : أولا تأمين سلامتنا حتى موعد السفر .. ثانيا : ماذا ستدفعون لنا بالمقابل !

أخذ « مون » يعبث بلحيته وينفث الدخان ثم قال : سندفع لكم بعد ماتسلمون التمثال إلى الجهة التى نحددها ..

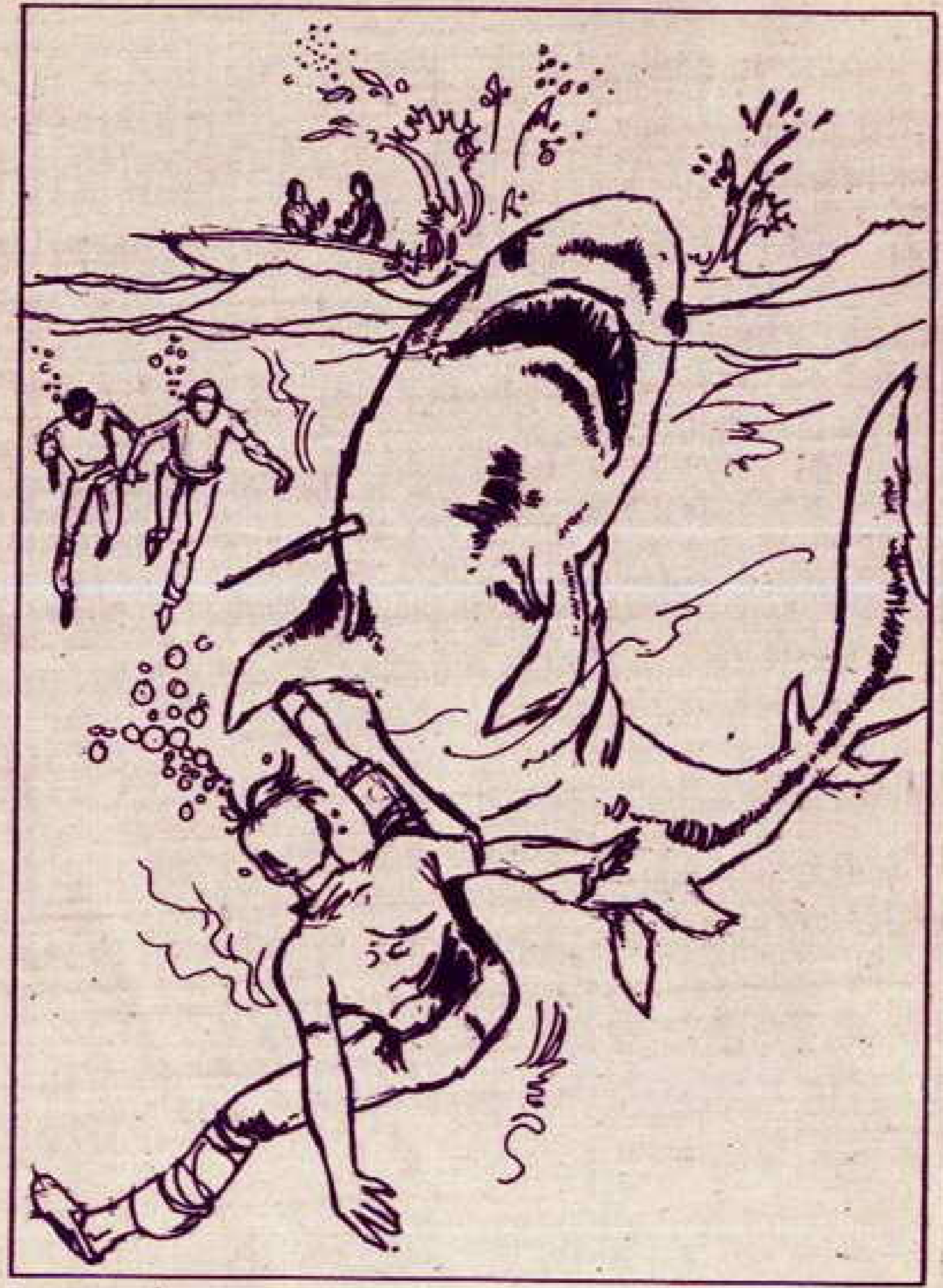
لم يكن « أحمد » جادا فى طلب النقود .. ولا الإشتراك فى عمليات التهريب .. ولكن كان يعرف أنه إذا لم يشترط شيئا بالمقابل .. فان « مون » سوف يستريب فيه .. وهكذا عاد يقول : لابد أن هذا التمثال مهم جدا أيها الزعيم لهذا فنحن سنطلب مايساوى ألف جنيه استرلينى

مقابل نقله ..

نظر « مون » إلى الرجال الذين معه وتحدث إليهم بلغتهم السريعة غير المفهومة .. ولكن « أحمد » فهم من الحديث أن المبلغ كبير .. وفى نفسه كان يضحك .. فلم يكن هذا المبلغ يهمه فى شىء .. ولكن المشكلة أنه كان يريد أن يتظاهر بأنه مهرب محترف يفاصل فى كل شىء ..

وتحدث « مون » فقال : إن رجالى يرون أنك تبالغ كثيرا أيها الصديق وهم يرون أن ٥٠٠ جنيه كافية لهذا الغرض !!

تظاهر « أحمد » بأنه يفكر بعمق .. ثم التفت الى الشياطين الثلاثة وتحدث إليهم باللغة العربية .. كانوا بالطبع يفهمون مناورة « أحمد » ولهذا رفع « عثمان » صوته معترضا على ضآلة المبلغ .. ولكن « أحمد » أخذ يتظاهر بأنه موافق .. وبعد لحظات من تمثيلية متقنة بين الشياطين الأربعة التفت « أحمد » إلى « مون » وقال : من أجل خاطرك أنت أيها الزعيم « مون » سوف نقبل مبلغ ٦٠٠ جنيه فان هذه الطائرة تكلفنا كثيرا !!



كانت السمكة الزرقاء قد صدمت القارب الصغير برأسها صدمة رهيبة قلبت القارب ووجد "أحمد" نفسه بجوار السمكة .

عاد الزعيم يتحدث مع رجاله الذين ابتسموا موافقين .. بعد أن انتصروا على الشياطين وخفضوا المبلغ ٤٠٠ جنيه ..

قال « مون » : إن رجالي موافقون .. وسيتم تجهيز التمثال في الفجر ..

« أحمد » : ألا يمكن أن يجهز الآن ..

« مون » : لا .. إنه ليس هنا .. فسوف ينقل من جزيرة مجاورة حيث نخفيه ..

لم يكن أمام الشياطين إلا الرضوخ فقال « أحمد » : إذن فهل يمكن أن نتناول طعامنا أيها الزعيم « مون » ونجد مكانا للنوم ..

« مون » : بالطبع ، بالطبع ..

ثم صفق « مون » بيديه .. وسرعان ماظهر خادم من غرفة في الكوخ الكبير انحنى أمام الزعيم مرتين .. وحدثه « مون » بلغتهم .. وانصرف الخادم بعد أن انحنى مرتين أخريين ..

هبط الظلام .. وارتفع صوت الرياح والأمواج .. وبعد

نحو نصف ساعة جاء الخادم وانحنى مرتين وأعلن أن الطعام جاهز .. وقام الشياطين الأربعة ودخلوا غرفة جانبية ومعهم الزعيم « مون » وبعض الرجال .. كان الطعام موضوعا على مائدة منخفضة لاترتفع عن الأرض بأكثر من ربع متر فقط .. وجلس الرجال حولها على ركبهم .. وقلدهم الشياطين .. وكان الطعام كله مصنوعا من صيد البحر .. أسماك وقواقع . وأعشاب . وبعض الأرز . وكان شكل المائدة جميلا .. فقد تناثرت عليها الورود والأزهار .. وأشار « مون » بيده فبدأ الجميع يأكلون . كانت بعض أنواع الطعام غير مستساغة الطعم بالنسبة للشياطين خاصة أعشاب البحر المطبوخة .. ولكنهم إكراما لمضيفهم .. أقبلوا على الطعام ..

انتهى العشاء .. وقدم الشاى الأصفر الخفيف .. ثم قادهم خادم إلى غرفة واسعة من خشب البامبو بها أربعة أسرة .. استلقوا عليها على الفور .. كانت رحلة مجهدة منذ ليلة أمس لم يذوقوا فيها طعم النوم ..

استغرقوا فى النوم فورا .. وكانت العاصفة فى الخارج



أغمض الرجل « مون » إحدى عينيه ، ثم قال : إننى أفضل أن تقولوا لى ماذا تفعلون هنا ..؟!

قد اشتدت .. وأخذت الرياح تصفر خلال خشب « البامبو » .. ولكن رغم كل هذا استطاع « قيس » الذى كان ينام فى طرف الكوخ أن يستيقظ على صوت غريب .. وفتح نصف عين ونظر فى ظلام الكوخ المضاء إضاءة خفيفة بالقناديل .. واستطاع أن يرى « كوجانا » عدوهم اللدود .. كان وجه « كوجانا » فى ضوء القناديل كوجه شيطان هارب من الجحيم .. وقد بدت فى عينيه نظرة ضبع يريد الانقضاض على فريسته ..

ظل « قيس » هادئا وظل يراقب « كوجانا » بعينه نصف المفتوحة .. ثم ظهر وجه آخر بجوار وجه «كوجانا» فى فتحة الباب .. كان أحد رجال « كاسينا » .. وعرف « قيس » أن العصابة استطاعت أن ترصد مكان الطائرة وأن تصل إلى جزيرة « لنجا » حيث يختبئون ..

أخذ « كوجانا » وزميله يهمسان لحظات ثم انسحبا .. وانتظر « قيس » ثوان أخرى ثم نزل من فراشه بهدوء كالقط .. وخطا بضع خطوات حتى وصل إلى الباب .. واستطاع أن يرى فى الساحة الواسعة التى جلسوا فيها

عند وصولهم مجموعة من رجال « كاسينا » يتحدثون ..
وكان معهم أحد رجال « مون » .. وكان يتحدث خائفا
تحت تهديد مسدس مصوب إلى رأسه .. وكان حديثه
إشارات بعضها مفهوم ..

عاد « قيس » سريعا إلى الداخل .. وأخذ يوقظ
الشياطين الثلاثة بخفة شديدة حتى استطاع أن يوقظهم
دون أن يصدر من أى واحد منهم صوت .. وقال «عثمان»
هامسا : كوجانا ومعه بعض رجال « كاسينا » فى الخارج
.. لقد دخل « كوجانا » إلى الكوخ منذ لحظات .. ومن
الواضح أنه ينوى قتلنا دون رحمة .. ولا أدرى لماذا
لم ينفذ رغبته ونحن نيام !!

« عثمان » : المشكلة أننا لانملك أسلحة .. فالأسلحة
فى الطائرة ..

« أحمد » : أنظر يا « قيس » .. ماذا يفعل «كوجانا»
ومن معه !!

عاد « قيس » ينظر من الباب وتحدث هامسا فقال : إنهم
يتجهون إلى الشاطىء الذى هبطنا عليه بالطائرة .. ومن

الواضح أنهم جعلوا أحد الوطنيين يتكلم عن مكاننا تحت
تهديد السلاح !!

« عثمان » ألم يتركوا حرسا ؟

« قيس » : حارس واحد جالس ووجهه إلى باب الكوخ
.. ومعه مدفع رشاش ..

أخذ « أحمد » يدور فى الكوخ .. كانت النوافذ
الموجودة صغيرة جدا من البوص المجدول .. فالكوخ
كان أشبه بمعتقل ..

قال « عثمان » : سأخرج وأنتهى من هذا الحارس !!

« خالد » : كيف ؟

« عثمان » : إن الظلام كثيف فى الخارج.. وإذا خلعت
ثيابى الخارجية فمن الممكن وأنا فى لون الظلام أن أزحف
على الأرض وأخرج من تحت الباب دون أن يرانى !!

« خالد » : وإذا رآك فستموت بطلقة واحدة ..

لم يتمالك « عثمان » نفسه من السخرية وقال : أعتقد
أن طلقة واحدة لاتكفى ..

كان يشير بذلك إلى مغامرة لهم باسم « رصاصة واحدة

تكفى » .. وقال « خالد » : إننى أقترح ثلاث حركات متصلة .. سنقف خلف الباب .. وأنت منبطح على الأرض .. وسأدفع الباب بيدى بشدة بحيث يصدر صوتا عاليا عندما يرتطم بالجدار وسوف يلفت هذا نظر الحارس .. وتتسلل أنت ..

« أحمد » : هناك عيب واحد .. إن الحارس قد يطلق الرصاص .. وسوف يسمعه بقية الرجال ويعودون فورا !!

« خالد » : لقد ابتعدوا !!

« قيس » : خطة « عثمان » أفضل .. فهناك مسافة واسعة بين الباب والأرض .. وأعتقد أن الحارس لن يراه فلابد أن يتم التغلب عليه وتجريده من سلاحه دون ضجة .

أخذ « عثمان » يخلع ثيابه الخارجية .. وكانت ملابسه الداخلية لحسن الحظ زرقاء داكنة .. وانتهى من خلع ثيابه فى ثوان قليلة .. ثم انبطح على الأرض وأخذ يزحف من تحت فتحة الباب .. وكانت مسافة ضيقة .. واستطاع « عثمان » بمرونته إلا يجعل الباب يهتز .. وفى ثوان قليلة

كان قد خرج وابتلعه الظلام ..

اقترب « أحمد » من الباب .. وأخذ ينظر .. كان الحارس لحسن الحظ يشعل سيجارة فى هذه اللحظة ولعل هذه السيجارة هى التى أنقذت حياة « عثمان » فقد غفل الحارس عن مراقبة الباب لثوان قليلة كانت كافية ليخرج « عثمان » ..





وقف « أحمد » يرمق الموقف بعين الصقر .. كانت حياتهم جميعا معلقة بالشيطان الأسمر « عثمان » وخطأ واحد يكفى للقضاء عليهم جميعا .. وكانت الريح تهز الأشجار بعنف ولم يستطع « أحمد » أن يرى شيئا فى الظلام .. إلا الحارس وسيجارته المشتعلة .. والمدفع الرشاش اللامع بين يديه ..

مرت دقائق ثقيلة .. و « أحمد » يشير بيده الى «قيس» و « خالد » أن لاشىء حتى الآن .. ودهش « أحمد » لأن « عثمان » لم يكن ليستغرق كل هذا الوقت من أجل إتمام المهمة .. وخشى أن يكون قد حدث له مكروه .. وأخذ يفكر فى خطة أخرى بديلة .. وكانت خطته أن يشعل النار

فى الكوخ بأحد القناديل .. وعندما ينشغل الحارس بالنار .. يمكن مهاجمته .. ولكن لم يكن فى حاجة إلى تنفيذ الخطة .. فقد شاهد الحارس وقد انثنت رأسه إلى الخلف كأنما شدتها قوة غير منظورة .. ووجد ساقيه ويديه ترتفعان وتنخفضان كأن آلة هائلة تعتصر جسده .. وعرف أن « عثمان » يؤدى مهمته .. فقفز إلى الخارج وتبعه « قيس» و « خالد » .. وفى قفزتين كان يجذب المدفع الرشاش من بين يدى الحارس الذى انتهت مقاومته واستسلم للاغماء بين ذراعى « عثمان » القويتين .. وقال « أحمد » : أسرع يا « عثمان » لتلبس ملابسك .. سنتولى نحن بقية المهمة ..

أسرع « عثمان » يدخل الكوخ .. بينما قام « قيس » و « خالد » بتقييد الحارس ثم سحبه خلف الأشجار العالية .. وسمعوا فى هذه اللحظة أصواتا تتحدث وعرفوا أن « كوجانا » قد عاد ..



مـــوت..
يفـى بوعـده!

اختبأ الشياطين خلف الأشجار •• وتركزت عيونهم على « عثمان » الذى كان يلبس ثيابه فى الكوخ •• وكـانوا يعرفون أنه من الصعب أن يسمع الأصوات فقد كـانت الريح تأتى من اتجاهه •• وهكذا فى ثانية واحدة •• كان رجال « كوجانا » يظهرون أمام الكوخ •• و«عثمان» يخرج منه •• ورفعوا مدافعهم •• ولم يكن فى استطاعة الشياطين أن يفعلوا شيئا وإلا قتل « عثمان » على باب الكوخ •• فقد كان بعض رجال « كوجـــانا » يحملون المشاعل وينيرون المكان ••

تردد « عثمان » لحظة واحدة •• كان يريد العودة إلى

الكوخ •• ولكن صوت المدافع الرشاشة وهى تتهيـــأ للاطلاق •• مع صوت « كوجانا » الخشن وهو يصيح : لا تتحرك •• كان كافيا ليقف « عثمان » مكانه •• وتقدم منه « كوجانا » وخلفه أحد الرجال المسلحين •• ثم أزاحه جانبا ودخل الكوخ وانطلقت صيحة غضب من « كوجانا » وأخذ يسب ويلعن •• ثم خرج وواجه « عثمان » بوجـه ممتلىء بالغضب وصاح : أين زملاؤك ؟

أجاب « عثمان » على الفور : لا أدرى •• لقد خرجوا قبلى منذ لحظات !!

« كوجانا » : وأين الحارس ؟

« عثمان » : لا أدرى •• لعله ذهب معهم !!

رفع « كوجانا » يده مهددا وهو يقول : سأقطعك إربا إذا لم تدلنى على مكانهم ••• إننى لا أريد أن أسمع منك كلمة لست أدرى !

« عثمان » : أؤكد لك أننى لا أعرف •• ليس خوفا من تهديدك •• ولكنها الحقيقة !!

وقد كانت الحقيقة بلا شك ••

صاح « كوجانا » برجل الجزيرة الذى كان معهم مهددا .. وأخذ يشير بيديه أنه يريد مقابلة زعيم الجزيرة .. وأشار الرجل إلى كوخ منعزل .. واندفع « كوجانا » ومعه رجل من أعوانه إلى الكوخ .. ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى ظهر الزعيم « مون » وقد بدت عليه مظاهر الدهشة الشديدة وهو يفرك عينيه من أثر النوم العميق .. وصاح به « كوجانا » : إنك تتحدث الانجليزية .. هكذا فهمت من هذا الرجل وأشار إلى الرجل الذى معهم فرد « مون » : نعم .. ماذا تريد ؟

« كوجانا » : أريد طائرتى .. وأريد اللصوص الذين سرقوها !!

فهم الشياطين الثلاثة .. و « عثمان » أيضا .. أن « كوجانا » لم يعثر على الطائرة .. ودهشوا فهى ليست حقيبة صغيرة يمكن إخفاؤها .. وقد تركوها على الشاطئ ... وهذا الرجل الذى معهم يعرف مكانها فماذا حدث ؟

رد « مون » : من أنتم ؟

رفع « كوجانا » يده مهددا وقال : أنا الذى أسأل فقط

أين الطائرة ..

لوى « مون » شفتيه وقال : لا أعرف !!

زاد هياج « كوجانا » وصاح : سأعرف كيف أجعلك تتحدث .. إننى أستطيع أن أقتلك كما أقتل ذبابة بالضبط !!

رد « مون » بهدوء : أرجو أن تعرف أن رجالى هنا يزيدون على خمسمائة رجل وإذا فعلت شيئا لا يعجبنى فلن تخرج أنت وهؤلاء أحياء من هنا ..

كان « كوجانا » جبانا .. فلم يكد يسمع هذا التهديد حتى هدأت ثورته وقال : أرجو ألا أكون قد أغضبتك ياسيدى .. المهم أننا نريد القبض على لصوص الطائرة وأخذهم معنا !!

نظر « مون » إلى « عثمان » وعرف أنهم ليسوا لصوصا .. فقد كانت نظرة « عثمان » إليه تعنى تكذيب مايقوله « كوجانا » .. فقال « مون » : إذن ننتظر للصباح !!

« كوجانا : ولماذا الصباح ؟

« مون » : لأننى لا أستطيع معرفة مكان الطائرة فى هذا الظلام .. وأنت تبحث عن اللصوص أيضا كما تقول .. فكيف نعثر عليهم فى الجبال وفى العاصفة .. وفى الظلام ؟

لم يكن أمام « كوجانا » مايفعله فقال : إننا رهن إشارتك ياسيدى !!

« مون » : إذن تفضلوا بالنوم الآن .. وفى الصباح سيتم كل شىء !!

« كوجانا » : سنأخذ هذا اللص .. مشـيرا إلى « عثمان » معنا !!

« مون » : سأضعه فى سجن الجزيرة .. فهذا أضمن حتى لايهرب منكم ؟

وأشار « مون » إلى الـكوخ الذى كان ينام فيـه الشياطين الأربعة . فدخل « كوجانا » ورجاله .. ونظـر « مون » إلى « عثمان » وابتسم ، وابتسم الشياطين فى مخبئهم .. لقد أثبت « مون » أنه ممثل بارع .. وتحرك ومعه « عثمان » فى اتجاه الشياطين الثلاثة حيث كان ثمة

طريق جانبى بين الأشجار .. وماكاد يقترب من حيث اختبأ الشياطين قال : فى إمكانكم أن تخرجوا !!

ذهل الشياطين الثلاثة .. ولكنهم خرجوا وقال « مون » وهو يغمز بعينيه : إننى أشم رائحة الناس أيها الأصدقاء الشبان ..

« أحمد » : وأين الطائرة ؟

« مون » : معذرة لأننى شككت فى أمانتكم .. فقـد توقعت أن تخرجوا ليلا .. وتأخذوا الطائرة وتهربوا .. لهذا فقد طلبت من رجالى أن يخفوها خلف غابة صـغيرة هنا ..

وقد فعلوا ما آمرت به !!

أحمد : إنك رجل شديد الذكاء أيها الزعيم « مون » ..

مـون : إننى لست من سكان هذه الجـزيرة .. وأنت تلاحظ الفارق بينى وبينهم لقد غرقت سـفينتى يوما قرب هذه الجزيرة .. فأتيت إليها سابحا .. وبالصدفة .. البحتة استطعت اصطياد سـمكة قرش زرقاء وهم يظنون أن من يصطاد سمكة من

هذا النوع النادر فمعنى ذلك أن الآلهة تلحظه بعنايتها !!

أحمد : سمكة قرش زرقاء !!

مـون : نعم فهى سمكة نادرة لا تظهر إلا كل عشر أو عشرين سنة !!

كانوا يسيرون فى دروب الغابة عندما قال «أحمد» « لقد شاهدنا سمكة قرش زرقاء أيها الزعيم «مون» أمس !!

توقف « مون » عن السير وقال : أين ؟

أحمد : قريبا من شواطئكم ..

مـون : هل أنت جاد ؟

أحمد : بالطبع .. وسل أصدقائى ..

قال « قيس » و « خالد » و « عثمان » : نعم .. هذا صحيح !!

أحمد : أكثر من هذا .. لقد هاجمتنى هذه السمكة وهى من النوع الضخم فوضعت بندقيتى فى فمها !!

مـون : معنى ذلك أنها ستموت وقـد تظهر فى أية

لحظة !!

أحمد : أعتقد هذا !!

مـون : لو اصطدنا هذه السمكة .. فان قيمتى سـوف ترتفع فى نظر هؤلاء الناس !!

أحمد : فى إمكاننا أن نساعدك بتحديد المكان الذى ظهرت فيه السمكة !!

مـون : عظيم .. فى الفجر سوف نذهب لصيدها ..

أحمد : ولكن هؤلاء الرجال أيها الزعيم « مون » يريدون





قتلنا ••

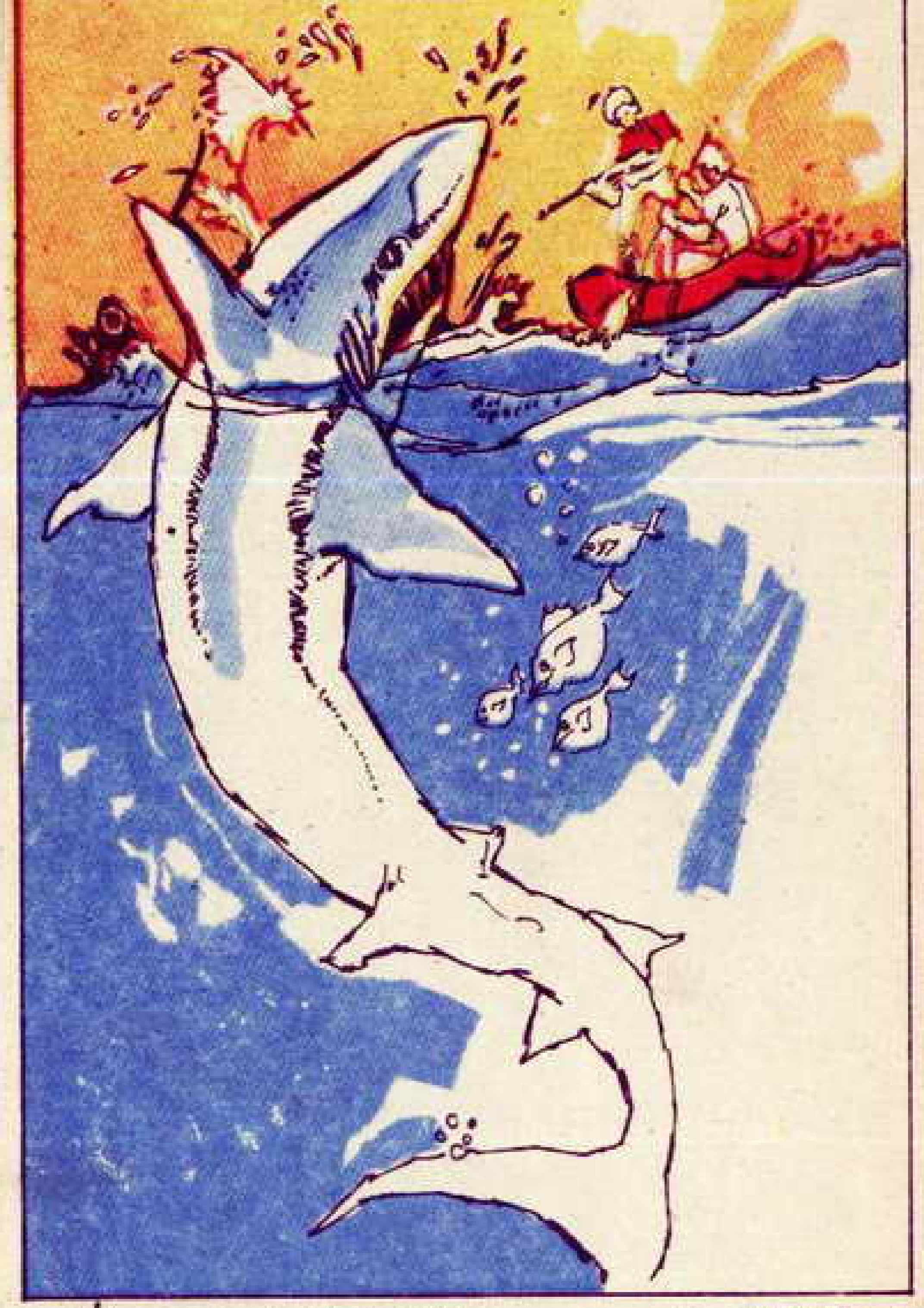
قال « مون » باستهزاء : هل يظن هـذا الثور الكبير أنه يهوشنا بحديثه وبالآلات التى معه •• إن شيئا صغيرا جدا سيجعلنا نتغلب عليه !!

أحمد : ماهو هذا الشيء الصغير أيها الزعيم ؟

مـون : كمية قليلة من المخدر سوف توضـع فى نيران القناديل •• وسوف ينامون حتى نلقى بهـم فى البحر !!

ابتسم « أحمد » لهذا الخاطر •• وظلوا يسيرون حتى





فجأة انشقت المياه عن سمكة قرش زرقاء لامثيل لضخامتها صدمت قارب "أحمد" و"عثمان" صدمة قوية أطاحت بالقارب بعيداً.

وصلوا إلى قرب الشاطىء ثم انحرفوا يسارا ودخلوا فى ممر من الشجر والأعشاب .. ووصلوا إلى ساحة واسعة ظهرت فيها الطائرة الهليوكبتر .. وبعد قليل ظهرت مجموعة من الرجال قادمين من ناحية البحر وهم يحملون لفافة كبيرة على محفة من أغصان الشجر ..

قال « مون » : هذا هو التمثال !!

ونظر « أحمد » إلى ساعته على ضوء المشاعل .. كانت قد أشرفت على الرابعة صباحا .. وظهرت تباشير الفجر فى الأفق .. قال « مون » : افتحوا الطائرة .. قفز « خالد » إلى الطائرة وفتح الباب .. ثم ساعد الرجال فى وضع التمثال فوق كومة من الأعشاب فى الامتداد الخلفى للطائرة .. وتمنى « أحمد » فى هذه اللحظة أن يقفز إلى الطائرة ويذهب بعيداً .. وقد كان يستطيع هذا فـ « خالد » فى الطائرة يستطيع أن يسيطر على الساحة التى يقفون فيها .. وهو يحمل مدفعا رشاشا .. ولكن موقف « مون » الشريف منهم .. وعدم خضوعه لتهديد « كوجانا » وأمله فى اصطياد سمكة القرش الزرقاء ..

كل ذلك دفع « أحمد » إلى الانتظار حتى يرى كيف تنتهى هذه المغامرة الغريبة ..

قال « مون » : الآن سنخرج لاصطياد السمكة .. إن هذا أفضل موعد لصيد سمك القرش .. فهو يصاب بالجوع فى هذه الساعة ويظهر بكثرة ..

« أحمد » : هيا بنا .. إننا يجب أن نسافر فى وقت مبكر ..

« مون » : سوف أقول لكم أين ومتى تسلمون التمثال .. وأنتم تعرفون بالطبع أنه لايقدر بثمن !!

« أحمد » : بالمناسبة أيها الزعيم .. ألن تحكى لنا كيف حصلتم على هذا التمثال ؟

ابتسم « مون » وقال : هذا من أسرار عملنا !!

تحدث « مون » إلى رجاله باللغة الغريبة التى يتحدثون بها .. فأخذوا يجرون هنا وهناك وقد دب فيهم احساس مفاجىء .. وعرف الشياطين أن « مون » خدعهم عن سمكة القرش الزرقاء المقدسة ..

بعد نحو ساعة كان الشياطين الأربعة يتناولون الشاى

وبعض قطع العيش الساخن المغطى بالزبد .. وكانت مجموعة من القوارب الخشبية السريعة قد أعدت على الشاطىء ومعها بعض الحراب ..

قال « مون » هيا بنا !!

« أحمد » : والرجال النائمون فى الكوخ !؟

« مون » : لقد أرسلت أحد رجالى فخدرهم جميعا ولن يستيقظوا قبل الظهر .

« أحمد » : ومع ذلك أرجو أن توافق على أن أترك أحد أصدقائى للحراسة ..

فكر « مون » لحظات ثم قال : لابأس !!

وقفز الجميع إلى القوارب وقد بدأت أشعة الشمس تتسلل إلى الأفق الاستوائى وقد هدأت العاصفة..وأصبح المحيط الهادىء كأنه حصيرة لا أثر لموج فيه .. وبدأت رحلة الصيد .. رحلة لا أحد يعرف مصيرها .. فقد يصطادون سمكة القرش الزرقاء المقدسة .. وقد تقتلهم سمكة القرش .. أو غيرها من سمك القرش المخيف فى هذه الحياة العميقة .. كان « أحمد » يفكر فى كل هذا

ولكن لم يكن له أن يختار •• لقد وعد الزعيم « مون » وعليه أن يفى بوعده ••





ولـــكـنـــهـا.. مـغـامـرة أخــرى!

لو لم يكن الشياطين الثلاثة يدركون جيدا أنهم فى مغامرة خطيرة •• وأن حياتهم معلقة بخيط رفيع لكان هذا الفجر من أجمل المشاهد التى مرت بهم •• فقد كان المحيط هادئا •• والشمس قد بزغت فى جانب الأفق •• والقوارب الصغيرة تشق طريقها وسط المياه •• والرجال يجدفون بمهارة وقد جلس كل من « أحمد » مع الزعيم « مون » فى قارب •• و « عثمان » و « قيس » وأحد الوطنيين فى قارب آخر •• وكانت هناك ثلاثة قوارب أخرى فى رحلة الصيد العجيبة ••

مضت القوارب تنزلق على سطح المياه •• والعيون كلها

تبحث عن سمكة القرش الزرقاء ..

كان « أحمد » يحس أنه أبله بل شديد البله .. كيف يفكر فى البحث عن سمكة واحدة فى المحيط .. ان هـذا البحث قد يستمر أياما .. وقد يستمر أسابيع وشهور .. وتذكر قصة الكاتب الأمريكى الشهير « ميلفيل » .. قصة « موبى ديك » وتدور حوادثها حول صياد يريد أن يصطاد حوتا أبيض كان قد أصابه بضربة من ذيله فشوه وجهه .. لقد استمرت المعركة بين الرجل والحوت شهورا طويلة ..

اقتربت القوارب من المنطقة التى أشار « أحمد » إليها .. كان يتصور أن سمكة القرش عندما ابتلعت البندقيـة قد مزقت أحشاءها .. وأنها مهما عاشت فلن تستمر طويلا .. وسوف تطفو على سطح المياه .. فهل يحدث هذا ؟

مضت الساعات .. وأخذت نبال الصيادين تصـيب أسماك القرش الكثيرة التى أخذت تتجمع وتتفرق بينهم .. ولكن سمكة القرش الزرقاء لم تظهر مطلقا .. وجاء وقت الظهيرة .. وقال « مون » : سنعود الآن ... وسنخرج مرة أخرى فى المساء .

قال « أحمد » : ألا تحاولون صيدها أنتم ونذهب نحن بالطائرة لتسليم التمثال ؟!

هز « مون » رأسه وقال : إن سمكة القرش لن تظهر إلا لك أنت !

أحمد : إنك بالطبع تعلم أيها الزعيم « مون » أن ذلك ليس صحيحا فهذه السمكة ليست صديقتى وحدى ولا عدوتى وحدى !

مـون : إن سكان هذه الجزيرة عندهم مقدسات لايمكن تجاهلها وهم يقولون أن سمكة القرش الزرقـاء تتبع رجلا واحدا فقط !

سكت « أحمد » وهو يشعر بضيق شديد .. إن رقم (صفر) الآن يبحث عنهم فى كل أنحاء العالم .. فقـد انقطعت أخبارهم عنه منذ مدة طويلة .. ولا يمـكن أن يتصور أنهم الآن فى رحلة بعيدة .. وهم لا يسـتطيعون الاتصال به .

فجأة حدث مالم يكن فى الحسبان .. إنشق الماء عن سمكة القرش الزرقاء ، وظهرت كأنها جبل قد ظهر من قاع

المحيط .. وصاح « مون » : إنها هى !

ولكن قبل أن يتمكن أحدهما من عمل شىء كانت السمكة قد صدمت القارب الصغير برأسها صدمة رهيبة قلبت القارب .. ووجد « أحمد » نفسه بجوار السمكة .. وكان بطنها ينزف دما .. وفى عينيها الكبيرة المتحجرة نظرة مميتة .. كان واضحا أنها فى الرمق الأخير .. وأنها جاءت لتنتقم ؟

استدارت السمكة ، وفتحت فمها الضخم لتقضم «أحمد» قضمة تقضى عليه ، ودار الشيطان فى الماء ، وانحرف يسارها ثم نزل تحت بطنها .. ووجد البندقية قد ثقبت جدار البطن ودهش كيف استطاعت السمكة أن تتحمل هذا الجرح الكبير .

دار الصراع بين السمكة وبين « أحمد » هى تريد أن تتمكن من قضمه .. وهو يحاول الفرار .. وكانت بقية القوارب قد توقفت ودارت وأحاطت بساحة المعركة ، واقترب « عثمان » بقاربه .. واقترب « قيس » بقاربه .. ثم قفز الاثنان إلى الماء .. وشق « قيس » طريقه إلى

السمكة وفى يده خنجر ضخم .. وفى نفس الوقت قذف أحد الواقفين بخنجره المقوس إلى « أحمد » الذى التقطه .. وانتقل « أحمد » من الدفاع إلى الهجوم وهو يشاهد زميليه يحيطان بالسمكة .. وغاص « أحمد » تحتها ، ثم أغمد خنجره فى فتحة الجرح .. وازداد تدفق الدم ، وثارت السمكة ثورة عنيفة ، وأخذت تتقلب يسارا ويمينا ولكن كان من الواضح أنها فقدت قواها ونزفت حتى الرمق الأخير .





كان « أحمد » بجوار عينها اليمنى ، وكاد يغمد خنجره فيها ولكن نظرة من العين الساكنة كانت كافية ليرد يده .. كانت نظرة تقول له : لقد انتصرت وهذا يكفى !!

وفى الدقائق التالية كانت السمكة الضخمة قد استلقت على ظهرها وأحاط بها رجال « مون » كالنمل .. وسرعان ماكانت عشرات الحبال تربط السمكة إلى قاربين أخذا يشدانها ناحية الشاطىء .

كان الزعيم « مون » شديد السعادة فسوف ترتفع قيمته فى نظر شعبه الصغير بعد اصطياد السمكة الثانية الزرقاء

مدة حكمه السعيد لجزيرة « لنجا » .. وكان الوطنيون فى القوارب المرافقة لهم يغنون الأناشيد .. وعندما اقتربوا من الشاطىء كان مئات من سكان الجزيرة قد أعدوا استقبالا حافلا .. وعلقوا على رقبة الزعيم والضيوف الثلاثة أطواق الزهور والورود .

قفز الشياطين الثلاثة إلى الشاطىء وأخذ الوطنيون يسحبون السمكة القرش الزرقاء وهم يغنون .. كانت سمكة ضخمة حقا .. وكانت البندقية تبرز من جانبها الأيمن .. وتقدم الزعيم « مون » ووقف بجوار رأس السمكة وأخذ يتلو صلاة قصيرة .. وتجمع الناس من كل مكان .

كان ذهن « أحمد » يعمل بسرعة يجب أن ينطلقوا قبل أن يستيقظ « كوجانا » ورجاله .. صحيح أن « مون » ورجاله معهم ولكن من الذى يستطيع أن يحسب النتائج لهذا ، فان « أحمد » انتظر حتى انتهى « مون » من صلاته .. وخلفه شعب جزيرة « لنجا » يصلى .. ثم تقدم منه قائلا : أيها الزعيم « مون » : إننا سعداء أن قدمنا لك هذه

الخدمة البسيطة .. والآن أرجو أن تسمح لنا بالسفر

قال مون : إن شعبى يريد أن يحتفل بكم .

أحمد : أرجو أن يتم هذا الاحتفال فى وقت آخر .. سوف نعود إليكم أليس بيننا اتفاق بتسليم التمثال والعودة لأخذ النقود ؟

مون : نعم .. هذا صحيح وسأعطيك عنوان المكان الذى ستسلم فيه التمثال .





ودخلا معا إلى كوخ صغير .. وأخرج « مون » من طيات ثيابه خريطة قديمة لجنوب شرق آسيا ثم أشار إلى جزيرة « بورنيو » ووضع إصبعه على جزيرة صغيرة فى طرفها الغربى وقال : هذه هى جزيرة « ماجا » إنها جزيرة مهجورة لايسكنها أحد .. ولكن رجال حزب « الميجى » الذين يناهضون الحكم فى اليابان ، ويحاولون إعادة حكم سلالة الامبراطور « ميجى » فى انتظارك هناك . إن حصولهم على تمثال « كانون » الواقف ذى الاحدى عشر وجها سوف يدعم موقفهم ؟

أحمد : هل نطلب منهم شيئا مقابل التمثال ؟

مـون : لا .. إن أحد رجالنا هناك ، وسـوف يتسـلم مستحقاتنا بمجرد تسليم التمثال ، وسوف تعودون لأخذ أجركم عن العملية .

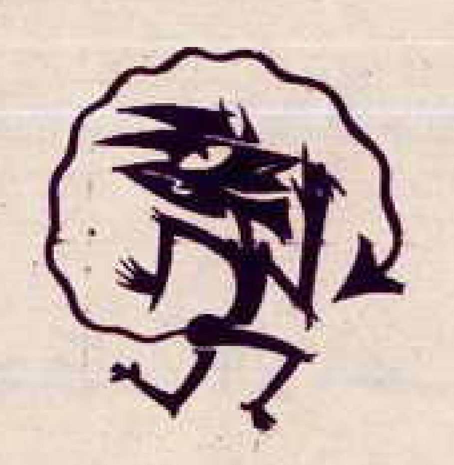
أسرع الشياطين الثلاثة إلى الطائرة .. كان « خالد » يجلس بجوارها وقد أحس بالملل لطـــول الوقت الذى استغرقه الشياطين فى رحلة الصيد .. وقال أحمد ضاحكا: لا تقابلنا بهذا الوجه المتجهم .. سوف نرحل فورا !

وأحاط رجال « مون » بالطائرة التى قفز إليها الشياطين الأربعة وأدار « خالد » المحركات .. وارتفعت الأيدى بالتحية ثم أخذت الطائرة تتحرك صاعدة وفى هذه اللحظة شاهد الجميع « كوجانا » ورجاله قادمين .

كانوا يحملون أسلحتهم ، وقد وجهوا فوهات مدافعهم الرشاشة إلى الطائرة وأخذ « كوجانا » يصيح فى جنون .. وصاح « احمد » : « هيا ياخالد » !

وارتفع « خالد » بالطائرة فى الجو .. واندفع بها إلى البحر فى نفس الوقت الذى أطلق فيه رجال « كوجانا » النيران .. ولكن الطائرة أخذت تبتعد حتى تجاوزت مدى

إطلاق المدافع .. وسرعان ماأخذت جزيرة « لنجـــا » تغيب عن عيون الشياطين الأربعة وبدأت مغامرة أخرى .



الثمن ١٥ قرشا

أغسطس ١٩٧٨





أحمد إلهام عثمان هدى قيس

هذه المغامرة

سمكة القرش الزرقاء

في برزخ المياه بين سنغافورة وسومطرة .. ومن الأعماق ظهرت سمكة القرش الزرقاه ..

وفي وقت خطير اصطدمت السمكة المخيفة بالشياطين .. كانت مفاجأة من أغرب المفاجآت .

طائرة تطاردهم من فوق .. وسمكة رهيبة تطاردهم من تحت .
كيف خرج الشياطين من هذا المأزق !.